إسرائيل في عهدة متطرفين... نتنياهو وليبرمان

• «حوار القاهرة» يُستأنف اليوم بين «فتح» و«حماس» بعد تنحية مؤقتة لباقي الفصائل
• مقتل فلسطينيين وإصابة جندي إسرائيلي في اشتباك أعقبته غارة في جنوب غزة

القدس. الجريدة، غزة. سمية درويش، القاهرة - محمود علي

تسلم بنيامين نتنياهو مقاليد السلطة في إسرائيل، دون أن يتعهد في برنامجه الانتخابي، ولا في برنامج حكومته الذي عرضه أمس على الكنيست، ولو بكلمة واحدة، بموافقته على إقامة دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة. وفي الوقت نفسه، صار المتطرف أفيغدور ليبرمان وزيراً للخارجية الإسرائيلية، وهو الذي تعهد بطرد عرب 1948 لتصبح إسرائيل دولة يهودية قومية صرفة.

أدى بنيامين نتنياهو، زعيم حزب «ليكود» اليميني أمس، اليمين رئيساً لحكومة جديدة هي الكبرى في تاريخ إسرائيل (30 وزيراً) وهي الأكثر يمينية من أصل 32 حكومة، من حيث تمثيل الأحزاب اليمينية والدينية والقومية المتطرفة دون أن تضفي عليها مشاركة «حزب العمل» (يسار الوسط) أي صبغة وسطية، اذ تمسك رئيس الوزراء الجديد خلال عرضه برنامج حكومته على الكنيست (البرلمان) الذي منحها الثقة، بعدم ذكره لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، مكتفياً بتصريحات مبهمة عن السلام وضرورة الاستمرار في المفاوضات.

وبذلك حلّ نتنياهو محل ايهود أولمرت، الذي اتسمت فترة حكمه ومدتها ثلاث سنوات بإعادة فتح المفاوضات مع الفلسطينيين بمبادرة أميركية وحربين في لبنان وقطاع غزة، والمفاوضات غير المباشرة مع سورية، فضلاً عن فضائح الفساد التي أدت اخيراً الى استقالته.

وفي كلمته، أمام الكنيست، أشار نتنياهو الى أن السلام ممكن، وتعهد بأن تكون هناك ثلاثة مواضيع للمفاوضات مع السلطة الفلسطينية. وقال نتنياهو: «أقول للقيادة الفلسطينية إذا كنتم تريدون السلام بحق فبالإمكان الوصول إلى السلام. سنسعى مع السلطة الفلسطينية من أجل السلام في ثلاثة مسارات: الاقتصادي والأمني والسياسي».

وأضاف: «سنخوض مفاوضات سلام دائمة مع السلطة الفلسطينية بهدف التوصل الى اتفاق نهائي، ولا نريد أن نحكم شعباً آخر. لا نريد التحكم في مصير الفلسطينيين».

وأكد نتنياهو أنه في إطار الاتفاق النهائي، سيتمتع الفلسطينيون «بكل الحقوق ليحكموا أنفسهم، باستثناء تلك التي من شأنها أن تشكل خطراً على أمن دولة إسرائيل ووجودها»، ولم يأت على ذكر إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وتلا زعيم «ليكود» برنامج حكومته الذي لم يتضمن أي اشارة الى دولة فلسطينية، واكتفى بالقول إنه «يلتزم إحراز تقدم في عملية السلام مع جيراننا»، لكنه اشترط أن يتولى الفلسطينيون بأنفسهم مكافحة الإرهاب، وقال: «ليكون ثمة سلام، على الشريك الفلسطيني أن يكافح الإرهاب بدوره. عليه أن يربي أطفاله على السلام ويعد شعبه للاعتراف بإسرائيل كدولة للشعب اليهودي».

وتابع نتنياهو: «سندعم الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي تكافح الإرهاب»، مؤكداً أن حكومته «مصممة على كبح الإرهاب، مهما كان مصدره، ومكافحته حتى النهاية».

وشن رئيس حكومة إسرائيل الجديدة هجوماً عنيفاً على إيران، قائلا: «يأتي أكبر خطر على البشرية وعلى إسرائيل من إمكانية امتلاك نظام اصولي السلاح الذري. وأتمنى أن يعمد العالم العربي الى عزل الإسلام المتشدد، لأن العالم العربي نفسه مهدد بهذه الاصولية».

وأضاف نتنياهو: «عار على البشرية، بعد عقود على المحرقة، أن يتلقى دعواتِ المسؤول الإيراني (الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد) الى تدمير إسرائيل من دون مبالاة، ولا ادانات حازمة، ولا تحرك حاسم وكأنها أمر معتاد».

وقال إن «الشعب اليهودي استخلص عبره، ولا يسعه أن يحني الرأس أمام طغاة يهددون بتدميره. وعلى عكس ما شهده القرن الماضي، لدينا اليوم وسائل الدفاع عن انفسنا. ونعلم كيف نحمي انفسنا».

ومن شأن امتناع نتنياهو عن الالتزام الصريح بما يسمى بحل الدولتين للصراع الاسرائيلي-الفلسطيني أن يضعه في صدام مع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي. وابدى الاتحاد الاوروبي بالفعل قلقه بهذا الشأن.

ليبرمان

وأصبح القومي المتطرف افيغدور ليبرمان، زعيم حزب «إسرائيل بيتنا» وزيرا للخارجية، مثيرا علامات استفهام حول السياسة التي ستنتهجها الحكومة الجديدة. ومن المعروف ان ليبرمان وهو أحد السياسيين الإسرائيليين القلائل الذين ابدوا تعاطفا مع اليمين المتطرف الاوروبي، يدعو الى طرد عرب الـ 1948 من إسرائيل، وذلك بهدف أن تصير إسرائيل دولة يهودية صرفة. وهدد ليبرمان في السابق بالقضاء على حركة «حماس».

بداية غير مشجعة

وفي أول تعليق على تصريحات زعيم «ليكود»، اعتبرت الرئاسة الفلسطينية أن كلمة نتنياهو حول السلام «بداية غير مشجعة»، خصوصاً انه لم يعترف بالدولة الفلسطينية المستقلة. وقال الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة: «هذه العبارات بداية غير مشجعة مع هذه الحكومة». واعتبر ان تصريحات نتنياهو «غير واضحة وغامضة، ولا تعترف علناً بالدولة الفلسطينية المستقلة، ولا تعلن تجميد ووقف الاستيطان».

وأضاف أبو ردينة من الدوحة، حيث شارك عباس في القمة العربية اللاتينية: «المطلوب من الادارة الاميركية ان تضغط على حكومة نتنياهو للالتزام بأسس عملية السلام، وهي الأرض مقابل السلام، ونعني بالأرض استعادة جميع الأراضي الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل في الرابع من يونيو 1967 بما فيها القدس الشرقية».

الحوار الفلسطيني

وتشهد القاهرة اليوم بدء الجولة الثالثة لحوار المصالحة الفلسطينية، وذلك في حضور وفدي حركتي «حماس» و«فتح» مع تنحية باقي الفصائل الفلسطينية مؤقتاً، بناء على رغبة مصرية، وذلك لحسم مشاكل الحوار العالقة في حضور طرفي الحوار الفاعلين والحاسمين، وسيتم دعوة باقي الفصائل في حالة حدوث اختراق حقيقي في المباحثات.

وقال مصدر مصري مسؤول في تصريح خاص لـ «الجريدة» أمس إن وفد «فتح» برئاسة مسؤول التعبئة والتنظيم في الحركة أحمد قريع ووفد «حماس» برئاسة نائب رئيس المكتب السياسي للحركة موسى أبو مرزوق، قد وصلا إلى القاهرة لبدء مباحثات مكثفة تحت رعاية رئيس جهاز الاستخبارات المصرية العامة الوزير عمر سليمان. وأشار المسؤول المصري الى أن القاهرة حشدت الدعم الدولي والإقليمي والعربي من أجل إنجاح الحوار.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس أعرب أمس، عن أمله في نجاح الحوار، مشيراً إلى وجود عقبات ما تزال تعترض إنجاز التفاهم الداخلي الفلسطيني.

بدوره، قال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» وعضو الوفد إلى حوار القاهرة نبيل شعث إن وفد «فتح» عقد أمس اجتماعا مع المسؤولين المصريين عقب وصوله، وكذلك وفد «حماس»، ثم عقد الوفدان اجتماعا مشتركا غير رسمي.

من جانبه، قال رئيس حكومة «حماس» في غزة إسماعيل هنية: «نعتقد أن اتفاق مكة، كاف لتحقيق حكومة توافق وطني قادرة على التعامل مع المجتمع الدولي». وجدد هنية تأكيده، في حديث مع إذاعة محلية نشر أمس، أن حركة «حماس» تقبل دولة فلسطينية على أراضي عام 1967 مقابل هدنة طويلة ولكن دون الاعتراف بإسرائيل.

اشتباك وغارة

على صعيد آخر، أفادت مصادر طبية فلسطينية بأن ناشطين فلسطينيين ينتميان الى «لجان المقاومة الشعبية» قتلا وجرح خمسة أشخاص آخرين أمس في غارة جوية إسرائيلية أعقبت اشتباكاً مسلحاً بين فلسطينيين والجيش الإسرائيلي شرق مخيم المغازي جنوب غزة أدى الى إصابة جندي إسرائيلي. وقالت مصادر إن الاشتباك وقع بعد انفجار استهدف آلية عسكرية إسرائيلية قرب موقع «كيسوفيم» العسكري جنوب القطاع. وذكر شهود أن المسلحين الفلسطينيين أطلقوا عدة قذائف في اتجاه قوة إسرائيلية خاصة تسللت الى المنطقة حيث جرى الاشتباك.

نتنياهو وأولمرت قبيل تصويت الكنيست على منح الثقة للحكومة الجديدة في القدس أمس (رويترز)

اعتبرت الرئاسة الفلسطينية أن كلمة نتنياهو «بداية غير مشجعة»

شنّ نتنياهو هجوماً عنيفاً على إيران

إسرائيل تقرّ بشن غارة على السودان

رام الله - أماني سعيد

أكدت مصادر أمنية إسرائيلية لأول مرة أمس، قيام سلاح الجوّ الإسرائيلي بقصف قافلة الشاحنات في السودان، قبل نحو شهرين، بدعوى انها كانت تحمل أسلحة الى قطاع غزة.

وكشفت المصادر الإسرائيلية عن تفاصيل هذه الغارة، للإذاعة الإسرائيلية العامة، مشيرة إلى أن العشرات من الطائرات المقاتلة والطائرات من دون طيار شاركت في هذه العملية، التي جرى التخطيط لها خلال أيام معدودة فقط، بعد تلقي المعلومات الاستخبارية عن القافلة.

وأوضحت المصادر انه خلافا لتقارير صحافية اخرى، فإن إسرائيل نفذت غارة واحدة فقط في السودان، استهدفت قافلة تضم 23 شاحنة محملة بأسلحة ومعدات عسكرية مختلفة أرسلتها إيران الى حركة "حماس"، كانت تضم صواريخ من طراز "فجر" يبلغ مداها نحو 45 كم.

ونفت المصادر الإسرائيلية ما نشر حول مشاركة طائرة أميركية في هذا الهجوم، وقالت إن:"مقاتلات إسرائيلية من طراز أف - 16 هي التي قصفت القافلة، في حين قامت مقاتلات اخرى من طراز أف - 15 بتوفير الحماية لها في الجوّ". وقامت طائرات إسرائيلية صغيرة من دون طيار بتصوير نتائج القصف الأول لقافلة الشاحنات، ثم نفذت الطائرات المقاتلة غارة اخرى عليها للتأكد من تدميرها.

طهران تنتقد قرار قمة الدوحة بشأن الجزر الإماراتية وباريس تعترض على دعم البشير

• «حماس»: قرارات قمة الدوحة منقوصة • مصادر: قطر رفضت وقف دعم المعارضين المصريين

انتقدت إيران قرار قمة الدوحة بشأن الجزر الإماراتية الثلاث التي تحتلها واعتبرته تدخلا في شؤونها الداخلية، في حين اعترضت فرنسا على دعم القمة للرئيس السوداني عمر البشير داعية إلى احترام المحكمة الجنائية الدولية.

رفض المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية حسن قشقاوي أمس، ما وصفه بـ"المزاعم الواهية" التي وردت في البيان الختامي للقمة العربية في الدوحة أمس الأول حول الجزر الإماراتية الثلاث، واعتبرها تدخلاً في شؤون إيران الداخلية.

ونسبت وكالة "مهر" للأنباء شبه الرسمية الى قشقاوي قوله في تصريح، إن هذه الجزر الثلاث، وهي طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، "كانت دوماً جزء لا يتجزأ من الأراضي الإيرانية طوال التاريخ".

وكانت القمة العربية الواحدة والعشرين التي انعقدت أمس الأول في الدوحة، دعت إيران الى إجراء مفاوضات مع الإمارات العربية المتحدة حول الجزر الثلاث التي تعتبرها الإمارات تابعة لها وأن طهران تحتلها، أو اللجوء الى محكمة دولية لعرض موضوع الجزر المتنازع عليها. وقال قشقاوي إن "هذه المواقف التي لا أساس لها والتي تتعارض مع الحقائق التاريخية، ليس لها أي تأثير على سيادة إيران على هذه الجزر".

وأضاف أن "تكرار الأسلوب البالي والفاشل في إثارة هذه المزاعم الواهية في بعض المحافل العربية، ليس لها نتيجة سوى انحراف الرأي العام عن القضايا الرئيسية للعالم الإسلامي، وخاصة التهديدات المتصاعدة للكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني المظلوم ومشاكل الحصار والمآسي الناجمة عن الاعتداءات الصهيونية المستمرة ضد سكان غزة والضفة الغربية".

باريس

الى ذلك، أعربت الحكومة الفرنسية أمس، عن عدم موافقتها على الموقف الداعم للرئيس السوداني عمر البشير الذي اعلنته القمة العربية في الدوحة في بيانها الختامي، والذي اعتبرت فيه أن قرار المحكمة الدولية بتوقيف البشير بتهمة ارتكاب جرائم حرب في اقليم دارفور قرارا غير شرعي.

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية اريك شوفاليه في تصريحات للصحافيين: "نؤكد مجددا ونواصل تأكيدنا اننا ندعم المحكمة الدولية ونحترم قراراتها". وأضاف:"لقد صدر قرار بالاعتقال ونحترمه، وندعو الجميع الى احترام هذه المؤسسة الدولية". وشدد شيفالييه على القول: "نحن دولة مؤسسة لميثاق روما"، الذي تأسست بموجبه المحكمة الجنائية الدولية، لافتا الى أن مجلس الأمن الدولي أصدر حكمه بشأن الوضع في اقليم دارفور الأمر الذي يسمح لمحكمة الجرائم الدولية باتخاذ اجراء متصل بهذه القضية.

«حماس»

على صعيد آخر، اعتبرت حركة "حماس" أمس، أن مقررات البيان الختامي لقمة الدوحة "منقوصة ولا ترتقي الى التطلعات الفلسطينية". وقال المتحدث باسم الحركة فوزي برهوم في تصريح له في وقت متأخر مساء أمس الأول، إن البيان الختامي للقمة "لا يرقى إلى قرارات فعلية ويفتقر إلى الخطوات العملية ولا يتوازى وحجم معاناة وتضحيات الشعب الفلسطيني".

وقال: "تمنينا أن تتخذ القمة قرارات فعلية وعملية، وتضع الآليات السريعة والفعلية لفك الحصار ولجم العدوان وحماية المقدسات". وأضاف :"تمنينا من الزعماء العرب استخدام كافة أوراق الضغط التي بأيديهم ضد الاحتلال الصهيوني لإجباره على الإقرار بحقوق شعبنا وإنهاء معاناته وفك حصاره". ورأى أن ما جاء في البيان من مواقف وصيغ تخص الشأن الفلسطيني "كانت ضعيفة ومنقوصة ولا تحمل جديداً، ولا تلبي أدنى طموحات وتطلعات شعبنا الذي يعاني من الحصار والتهويد والقتل والدمار على مدار الساعة".

وقال: "كان المأمول من هذه القمة تشكيل حالة عربية جديدة تكون ظهيراً للشعب الفلسطيني، وتتخذ قرارات وخطوات عملية وحازمة وفعلية لحماية شعبنا وتعزيز صموده وحماية مقدساته وفك حصاره بالأفعال لا بالأقوال".

مصادر عربية

الى ذلك، صرحت مصادر مصرية وعربية أن قطر أبدت استعداداً لقبول المطلب المصري المتعلق بتقليل ما تصفه السلطات المصرية بالهجمة الإعلامية لقناة "الجزيرة" الفضائية القطرية على القاهرة، غير أن الدوحة رفضت "بحسم وبدون أي تردد" الاستجابة لمطالب مصرية نقلها الرئيس السوري والعاهل السعودي لوقف دعم معارضين سياسيين مصريين، وعلى رأسهم أيمن نور وسعد الدين إبراهيم أو ممارسة ضغط على حركة "حماس" لقبول مقترحات مصرية للتوصل إلى توافق فلسطيني.

وبحسب المصادر، قال العاهل السعودي إنه عازم على الاستمرار في إقناع القاهرة والدوحة بالتقارب، ولكنه اعترف في الوقت نفسه بأن الأمر أصبح أكثر صعوبة بعد أن أصبحت هناك حساسية بين الرئيس المصري حسني مبارك وأمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني.

(طهران، القاهرة ، الدوحة . أ ف ب، كونا، رويترز، د ب أ، يو بي آي)

الزعيم الليبي معمر القذافي والرئيس السوري بشار الأسد والعاهل السعودي عبدالله بن عبد العزيز قبيل مشاركتهم في القمة العربية - اللاتينية في الدوحة أمس (أ ف ب)

سلة أخبار

«السلطة» الفلسطينية: القضاء الإسرائيلي على المحك في قضية حي الجراح

رام الله - الجريدة.

ذكرت وحدة القدس التابعة لمؤسسة الرئاسة الفلسطينية أن القضاء الإسرائيلي سيكون على المحك في تعامله مع قضية حي الشيخ جراح خلال الـ 24 ساعة القادمة، خصوصا بعد طلب قاضي محكمة إسرائيلية من بعض عائلات الحي تقديم أوراق ومستندات ثبوتية تؤكد الملكية الفلسطينية للأراضي المُقامة عليها منازل الحي الـ28 للبت في قضايا الإخلاء.

وقال المحامي أحمد الرويضي، رئيس الوحدة أمس: "سنثبت للعالم اجمع انحياز هذا القضاء لمصلحة الجمعيات الاستيطانية في القضايا المتعلقة بالعقارات في مدينة القدس".

ولفت إلى أن محامي عائلات حي الشيخ جراح، قدّم وثائق أحضرت من تركيا، ولم يستبعد التوجه إلى القضاء الأردني أيضاً على اعتبار أن ملكية العائلات موقعة من وزارة الإسكان والتعمير الأردنية في مطلع الخمسينيات.

اليمن: الإعدام ليمنيين تخابرا مع إيران

قضت محكمة يمنية أمس، بإعدام يمنيين اثنين بعد إدانتهما بالتخابر مع إيران في حين برأت المحكمة ساحة متهم ثالث.

ودان القاضي في المحكمة الجزائية المتخصصة (أمن الدولة) في اليمن محسن علوان، عبدالكريم علي عبدالكريم لالجي (33 عاما) وهاني أحمد دين محمد (31 عاما) بإجراء اتصال غير مشروع مع دولة أجنبية ونقل معلومات عسكرية لها. وبرأت المحكمة ساحة المتهم الثالث اسكندر عبدالله يوسف عبده (57 عاما) من التهم المنسوبة إليه لعدم كفاية الأدلة.

وقال ممثلو الادعاء للمحكمة إن المتهمين أمدوا السفارة الإيرانية في صنعاء العام الماضي بمعلومات عن قوات حرس السواحل اليمنية في ميناء عدن جنوبي البلاد، كما قدموا تفاصيل عن سفن تابعة لقوات بحرية أجنبية في الميناء.

وجاء في وثيقة الاتهام أن المتهمين سلموا للسفارة الإيرانية "أخبارا ومعلومات ووثائق وصورا خاصة بأسرار الدفاع والأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية في البلاد مما أضر بمركز الجمهورية اليمنية".

(صنعاء. د ب أ)

المهدي: تفكيك السودان سيحوله إلى بؤرة للإرهاب

القاهرة. أسماء الحسيني

حذر زعيم حزب "الأمة" السوداني، ورئيس وزراء السودان الأسبق الصادق المهدي من أن تفكيك السودان يعني تحوله إلى بؤرة للإرهاب، مؤكدا أن الخطر يشمل مصر ودول الجوار والولايات المتحدة الأميركية، وجدد تحذيره من اعتقال الرئيس السوداني عمر البشير. وأشار إلى إمكان عقد صفقة يتم خلالها تأجيل قرار اعتقال البشير مدة عام يتم أثناءها حل مشكلة دارفور وإقامة محكمة هجين بقضاء إفريقي - عربي محايد لمحاكمة مرتكبي الجرائم في دارفور وإجراء تحول ديمقراطي عن طريق الانتخابات.

وأكد المهدي أنه يرفض تسليم البشير، لأن ذلك سيخلق تداعيات خطيرة ستؤثر على الأمن والاستقرار في السودان، وسوف تشهد البلاد انقساما حادا وستكون هناك مواجهات عنيفة.